DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.126.2025.1555
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (126) November 2025
العدد (126) نوفمبر 2025

مرجعيّات الثقافة ومقالات الاستشراق

د. مذكر ناصر القحطاني
أستاذ الأدب القديم المشارك، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعيّة، جامعة الحدود الشماليّة، المملكة العربيّة السعوديّة
البريد الالكتروني:medker.khahtani@gmail.com

الملخّص

يهدف هذا البحث إلى مقاربة مرجعيّات الثقافة العربيّة في صلتها بالاستشراق، وهو بحث يرنو إلى تجاوز ما استقرّ في الأدبيّات العربيّة والمضيّ إلى نقد هذه العلاقة وتبيّن أسس الجدل بين الخطابين، ويتناول هذا البحث بالشرح والمساءلة ملامح الثقافة العربيّة وآدابها والأسباب الموضوعيّة والتاريخيّة التي أملت عليها ضرورة المثاقفة؛ تلك المثاقفة التي استدعت خطابات استشراقيّة لا يمكن إنكار أهميّتها في التحقيق والترجمات والتأليف والحواشي، لكنّها في الآن نفسه كانت خطابات موظّفة وموجّهة لمقاصد النصوص الأدبيّة العربيّة، ويأتي هذا البحث ليوضّح هذا النزاع كاشفا عن خلل في نظرة العرب التاريخيّة إلى الاستشراق، وهي نظرة اتسمت في البدايات بالقبول والمثاقفة دون وضع حدود منهجيّة تجنّبا للوقوع في الاستيلاب.

الكلمات المفتاحية: مرجعيّات، ثقافة، استشراق، أصالة، تجديد.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.126.2025.1555
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (126) November 2025
العدد (126) نوفمبر 2025

Cultural References and Orientalist Discourses

Dr. Mazker Naceer Al Kahtany
Associate Professor, Northern Border University, Kingdom of Saudi Arabia
Email: medker.khahtani@gmail.com

ABSTRACT

This paper scrutinizes Arab cultural references in relation to Orientalism. It seeks to surpass the findings of Arab literature and to critically reconsider this relationship by tracing the roots of the debate between the two discourses. This study offers an examination and interrogation of the features of Arab culture and literature, as well as the historical and objective factors that made intercultural exchange inevitable. Such exchange gave rise to Orientalist discourses. Its significance in editing, translation, authorship, and annotations cannot be overlooked. Yet, at the same time, these discourses were often employed and directed toward the purposes of Arab literary manuscripts. This investigation elucidates this conflict and unveils a flaw in the Arabs' historical perception of Orientalism—a perception that was initially characterized by acceptance and intercultural exchange, but without setting clear methodological restrictions to avoid falling into cultural alienation.

Keywords: references, culture, Orientalism, authenticity, renewal**.**

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.126.2025.1555
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (126) November 2025
العدد (126) نوفمبر 2025

مقدّمة:

يقوم هذا البحث على فكرة جوهريّة مؤدّاها أن الدراسات الحديثة في الاستشراق أعلنت اكتمال الإشكاليّات المعرفيّة في صلة الخطاب الاستشراقيّ بالآداب والمعارف العربيّة، وهو سكوت عن جدل أساسيّ لم يتمّ الحسم فيه؛ فحواه التنافر القديم بين الخطاب العربيّ وخطاب الاستشراق، وقد ظلّت العلاقة على امتداد قرون متضاربة، ونظرا إلى أهميّة هذه الإشكاليّة المسكوت عنها سنتناول بالشرح والمساءلة ملامح الثقافة العربيّة وآدابها والأسباب الموضوعيّة والتاريخيّة التي أملت عليها ضرورة المثاقفة؛ تلك المثاقفة التي استدعت خطابات استشراقيّة لا يمكن إنكار أهميّتها في التحقيق والترجمات والتأليف والحواشي، لكنّها في الآن نفسه كانت خطابات موظّفة وموجّهة لمقاصد النصوص الأدبيّة العربيّة، ويأتي هذا البحث ليوضّح هذا النزاع كاشفا عن خلل في نظرة العرب التاريخيّة إلى الاستشراق، وهي نظرة اتسمت في البدايات بالقبول والمثاقفة دون وضع حدود منهجيّة تجنّبا للوقوع في الاستيلاب، أمّا أدبيّات البحث فعلى كثرة الدراسات الاستشراقية في هذا الباب والتي لا يمكن أن ننكر النتائج التي توصّلت إليها إلاّ أنّنا نطمح إلى الإضافة المعرفيّة في الإشكاليّة الجوهريّة لهذا البحث، ويمكن أن نعدّد نماذج محدّدة من هذه الدراسات السابقة:

- ممدوح الشيخ، ثقافة قبول الآخر، مكتبة الإيمان، ط1، مصر، 2007.
- ثائر الحلاّق، مناهج المستشرقين في دراسة الإسلام، دراسة وصفيّة تحليليّة، منشورات جامعة دمشق، قسم العقائد، سوريا، د ت.
- أحمد نصري، آراء المستشرقين الفرنسيين في القرآن الكريم، دراسة نقديّة، ط1، دار اللم للطباعة والنشر والتوزيع، المغرب، 2009.

أمّا منهج البحث، فإنّ المنهج التحليلي النقديّ مجد في هذا البحث، وقد بوّبت عناصر البحث حسب الأقسام التالية:

مقدّمة:

1- المعرفة وتشكّل الهويّة الثقافيّة:

أ-بنى الثقافة وتأصيل المعرفة:

ب- الأدبيّات العربيّة وإكراهات تلقّي المختلف:

2-أزمة الثقافة العربية بين الهويّة ودراسات الاستشراق:

1-وجوه الصراع:

ب- مطالب الاستشراق:

الخاتمة:

1-المعرفة وتشكّل الهويّة الثقافيّة:

أ-بنى الثقافة وتأصيل المعرفة:

يكتسب كلّ مجتمع في التاريخ خاصيّة ثقافيّة محدّدة لا يمكن أن تكون منسجمة مع ثقافة مجتمع آخر، وهنا يكون للروافد التاريخيّة للمجتمع وللمتخيّل دور في بناء الثقافة المحليّة، "لذلك يجب أن نحدّد الثقافة في ضوء تصوّرنا لوضعها التاريخيّ أي بوصفها حركة مستمرّة (صيرورة)؛ فإنّ في التاريخ منعطفات هائلة خطيرة يتحتّم فيها هذا التعرّف، والنهضة في العالم الإسلاميّ إحدى تلك المنعطفات"[1]. ومن هذا المنطلق يصبح لمفهوم الثقافة العربيّة خصوصيّة ترتبط بالهويّة وما يتّصل بذلك من معارف، فعند تعريف الثقافة العربيّة لابدّ من تمثّل التراكم

[1] مالك بن نبيّ، مشكلة الثقافة، ط4، ترجمة عبد الصبور شاهين، دار الفكر، دمشق، 1984، ص، 70.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.126.2025.1555
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (126) November 2025
العدد (126) نوفمبر 2025

المعرفيّ في تاريخ هذه الثقافة وما يتعلّق بذلك من تنشئة اجتماعيّة، ولم يغب هذا التصوّر عن المفكّر مالك بن نبيّ، فالثقافة إذن تتعرّف بصورة عمليّة على أنّها مجموعة من الصفات الخلقيّة والقيم الاجتماعيّة، التي تؤثّر في الفرد منذ نشأته وتصبح لا شعوريّا العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط الذي ولد فيه؛ فهي وفق هذا التعريف المحيط الذي يشكّل فيه الفرد طباعه وشخصيته[1].

ويصل هذا التعريف للثقافة بالبيئة، وهو تعريف له أسس في التصوّر الأوروبيّ من جهة أنّ هذا التمثّل نظريّ وينطبق على أيّ ثقافة سواء كانت من الثقافات الكبرى أو الثقافات المحليّة الناشئة، وقد بيّن مالك بن نبيّ أنّ الملمح العامّ للثقافة قيميّ وأخلاقيّ واجتماعيّ إذ تكتسب هذه الصفات من خلال تعايش الأفراد مع بعضهم البعض واكتساب أنظمة رمزيّة يتمّ التواضع عليها في حياتهم اليوميّة التي سرعان ما تتحوّل إلى قوانين اجتماعيّة ملزمة يمتثل لها الأفراد والجماعات، ومن ثمّة يكتسب الفرد جملة من الأنظمة الاجتماعيّة التي تنحت شخصيّته وطباعه. بيد أنّ هذه الثقافة المحليّة وآدابها ورموزها التاريخيّة لا يمكن لها أن تستمرّ في الزمان دون أن تجد لها موضعا بين الثقافات الأخرى حتّى يقع ضرب من التثاقف الواعي وتبادل المعارف الوظيفيّة، وقد انتبه الباحث محّد بنيّس في كتابه "سؤال الحداثة" إلى هذه الإشكاليّة الجوهريّة بقوله: "إنّ الغرب الثقافيّ منقسم على ذاته، وكذلك الثقافة العربيّة القديمة، ولا مندوحة عن مقاومة اختيار الآخر لنا، بالانتساب للوعي النقديّ، الحديث حتما، لإعلان بداية اختيارنا الشخصيّ، للثقافات القديمة والحديثة"[2]. وهو ينبّه إلى إشكاليّة جوهريّة تجمع إلى معضلة الآخر الذي يرنو إلى دراسة الثقافة العربيّة وتفكيكها وأزمة الثقافة العربيّة، ولتجاوز هذا الإشكال البنيويّ لابدّ من وعي نقديّ حتّى نتمكّن من بناء ثقافة واعية تتعامل مع الآخر دون استلاب أو خضوع.

ولم تغب هذه الإشكاليّة عن ذهن منظّري الثقافة العربيّة انطلاقا من تعريف شامل للثقافة، فـ"الذي يحدّد مفهومها، فهو المحيط الذي يعكس حضارة معيّنة، والذي يتحرّك في نطاقه الإنسان المتحضّر. وهكذا نرى أنّ هذا التعريف يضمّ بين دفّتيه فلسفة الإنسان وفلسفة الجماعة، أي مقوّمات الإنسان ومقوّمات المجتمع، مع أخذنا في الاعتبار ضرورة انسجام هذه المقوّمات جميعا في كيان واحد، تحدثه عمليّة التركيب التي تجريها الشرارة الروحيّة، عندما يؤذن فجر إحدى الحضارات"[3]. وبهذا التعريف تعكس الثقافة العمران البشريّ وما يندرج فيه من أنظمة ماديّة ورمزيّة لها خصوصيّة الانتماء إلى مجتمع معيّن، وترتبط الثقافة وفق هذا التصوّر بالإنسان والحضارة التي يؤسّسها ويبنيها، لذلك يوسم بالإنسان المتحضّر، وقد ارتبطت الثقافة في الأدبيّات التاريخيّة والأنتروبولوجيّة بمرحلتين؛ هما مرحلتا الإنسان البدائيّ والإنسان المتحضّر ولم تتعمّق الدراسات وتتبلور إلاّ في الحضارات المتطوّرة التي تميّز فيها الإنسان بحذق الصناعات والتفنّن في الترف، ويبرز مستند الثقافة جليّا وفق هذا التعريف: الإنسان جوهر العمليّة الثقافيّة والحضارة التي ينتجها ماديّة ورمزيّة، ولا يمكن لهذه الثقافة بمعارفها الثريّة وآدابها ومعمارها أن تنعزل على ذاتها أو تنصهر دون وعي في ثقافة أخرى، لذلك نبّه الباحث أحمد سمايلوقتش في كتابه المهمّ "فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربيّ المعاصر" إلى أنّ أسبابا إديولوجيّة قد يستغلّها الغرب لتفكيك بنية الثقافة العربيّة ومكوّناتها التاريخيّة، ويؤكّد أنّ هذه الأسباب الأديولوجيّة مثّلت دفعا قويا في زحف الغرب على الشرق وتعلّم لغاته وبحث آثاره ومحاربة أفكاره، ولقد تجسّد هذا كلّه في غزو الغرب الفكريّ الذي كان يهدف إلى إضعاف الشرق عامّة والعالم الإسلاميّ خاصّة ليقتلعه من جذوره ويزيله من وجوده[4].

إنّ من سمات الثقافة أنّها تتميّز بالثبات والتنوّع والقدرة على مقاومة أسباب تفكيكها، فقد تفرز الثقافة الواحدة ثقافات متفرّعة تحمل سماتها البنيويّة وملامحها التاريخيّة، فالثقافة كيان حيّ تتأثّر بالمتغيّرات الاجتماعيّة والسياسيّة، "فالثقافة أصبحت تتحدّد أخلاقيّا وتاريخيّا داخل تخطيط عالميّ، لأنّ المنابع التي سوف تستقي منها أفكارها ومشاعرها، والقضايا التي سوف تتبنّاها، والاستفزازات التي سوف تستجيب لها، والأعمال التي سوف تقوم بها، لا تستطيع هذه كلّها أن تتجمّع في أرض الوطن؛ فالثقافة الإفريقيّة مجالها العالم ضرورة، فيجب أن

[1] ينظر، المرجع نفسه، ص، 74.
[2] محمّد بنّيس، حداثة السؤال بخصوص الحداثة العربيّة في الشعر والثقافة، ط2، المركز الثقافيّ العربيّ، بيروت، 1998، ص، 161.
[3] مشكلة الثقافة، ص، 74.
[4] أحمد سمايلوقتش، فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربيّ المعاصر، دار الفكر العربيّ، القاهرة، 1998، ص، 48.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.126.2025.1555
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (126) November 2025
العدد (126) نوفمبر 2025

تصعد أعمالها إلى هذا المستوى، مميّزة بين الأعمال التي تتّصل ببناء حضارة إفريقيّة، وتلك التي تبعث بإشعاع تلك الحضارة خارج حدودها"[1]، ولكنّ هذه الثقة في مقوّمات الآداب العربيّة والرموز الثقافيّة لا يمكن الاطمئنان لها والتسليم بها، فقد أملت الدراسات الاستشراقيّة توجّهات جديدة انطلاقا من تحقيق التراث العربيّ والمصنّفات التي ألّفوها ممّا رسم منهاجا جديدا للثقافة العربيّة، وقدّ نبّه الباحث إبراهيم النملة إلى ذلك مبيّنا أنّ المجتمع العربيّ الإسلاميّ ترسّخت قيمه وأفكاره داخل ثقافته، وعندما يخرج المجتمع من طور عاشه قرونا من الزمان إلى طور جديد لا يعرفه، وينتمي إلى مجتمع آخر يدين بثقافة أخرى ويتبنّى حضارة مختلفة. وهذا ما نسميّه أحيانا بالتغريب الذي يعاني منه المجتمع الإسلاميّ، حينما يعمد إلى تبنّي ثقافة الآخر المختلف في كلّ سلوكيّاته الخاصة والعامّة أو في معظمها[2].

ب-الأدبيّات العربية وإكراهات تلقّي المختلف:

تكتسب الأدبيّات العربيّة الإسلاميّة جدوى ورمزيّة من خلال قدرتها على الثبات وتمثيل الاجتماع البشريّ الذي نشأت فيه، ومن ذلك أنّ سمات ثقافة ما تظلّ مستمرّة في التاريخ وتلتصق بالأفراد والجماعات ويتطبّعون بها حتّى في ترحالهم إلى أماكن أخرى[3]، ويضاف إلى ذلك جملة من الخصائص لابدّ للثقافة أن تجسّدها حتّى لا تفقد وجودها الرمزيّ، ومن ذلك قدرة هذه الثقافة على الحفاظ على جوهر الإنسان وترقّيه وتوقه إلى الأفضل، فإذا ما تخلّت ثقافة أو لم تستطع رفع المستوى الاجتماعيّ للفرد، إذا ما أخفقت في أعمالها اليوميّة، فإنّها تنفي عن نفسها صفة الثقافة. إنّها ستسقط في المعنى الأدقّ للكلمة في معنى (لا ثقافة)، وستتمتّع في هذا النطاق بقليل من الغرابة أو كثير، وقد تصطبغ بلون محلّي أو توشّيها مباهج الفولكلور[4]. فقد تصاب الثقافة بمعضلات تاريخيّة تحول دون تطوّرها وتحمل إمكانيّات قصورها، ومن هذه المحدّدات التي تعطّل دور الثقافة قصورها عن تهذيب الإنسان والمجتمع وإرجاعه إلى طور تاريخيّ وحضاريّ متردّ، وقد تشهد الثقافات في تاريخها انحسارا وتراجعا يتمثّلان في انصهار الثقافة الأمّ في ثقافات أخرى من خلال عامل اللغة أو طمس جزء من تاريخها، وقد لعب الاستشراق في شقّ منه دورا في تعطيل الثقافة العربيّة وآدابها، فلا يمكن أن ننكر الدور الكبير الذي اضطلع به رواد الاستشراق في تحقيق التراث العربيّ وترجمته ولكنّ توق الثقافة العربيّة إلى الانفتاح لم يحل دون بروز مقاصد السيطرة والغلوّ في هذه الدراسات الاستشراقيّة، وقد كانت العلاقة منذ البداية بين الثقافة العربيّة والأوروبيّة قائمة على التنافر، وهذا ما عبّر عنه يانوش دانيتسكي في بحث له حول "الثقافة العربيّة وأوروبّا"، فقد "كان الاتصال الفيزيقي قائما بين العالمين منذ القدم. إلاّ أنّ التفاهم الروحي كان مفقودا، لم يكن بمقدور الأوروبيين الاعتراف بتفوّق المسلمين الثقافيّ. كذلك لم ير العرب في الأوربيين إلاّ أجلافا غير متمدّنين"[5].

ويشهد التاريخ المعاصر تفكّك عديد الثقافات وتلاشيها أحيانا من الذاكرة الجماعيّة بفعل الغزو الثقافيّ المضادّ الذي يحمل قيما جديدة ورموزا ثقافيّة مغايرة، ويتّفق الدارسون أنّ الثقافة تصاب بأعطاب كثيرة يصعب تجاوزها، "فالأزمة الثقافيّة تنمو وتنمو معها أيضا نتائجها، من الحدّ الذي يمكن تداركه بالتعديل البسيط إلى الحدّ الذي يصبح فيه التعديل مستحيلا، أو لا يمكن إلاّ بثورة ثقافيّة عارمة تكون في الحقيقة بمثابة انطلاقة جديدة للحياة الاجتماعيّة من نقطة الصفر"[6].

وإنّ المتمعّن في تاريخ الثقافة العربيّة يلحظ أزمات ثقافيّة كثيرة في تاريخها، ولها وجوه شتّى متباينة، ومنها أنّ الاستشراق ساهم بقوّة في هذه الأزمات، وهذا ما يشير إليه عديد الدارسين المعاصرين، وقد كانت له استتباعات كثيرة وخطيرة نظرا إلى النتائج المفضية إليها، والتي مازالت مستمرّة إلى عصرنا الحاضر، ولا

---

[1] مشكلة الثقافة، ص ص، 121-122.
[2] ينظر، علي بن إبراهيم النملة، الشرق والغرب، منطلقات العلاقات ومحدّداتها، ط3، بيسان للنشر والتوزيع والإعلام، بيروت، 2010، ص ص، 283-284.
[3] ينظر، H.A.R Gibb, An Interpretation of Islamic History, Orientalia Publishers, 1957.
[4] ينظر، مشكلة الثقافة، ص، 133.
[5] يانوش دانيتسكي، الثقافة العربيّة وأوروبّا، ترجمة عدنان المبارك، سلسلة كتب الثقافة المقارنة، الاستشراق، العدد الثاني، دار الشؤون الثقافيّة العامة، بغداد، 1978، ص، 172.
[6] مشكلة الثقافة، ص، 91.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.126.2025.1555
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (126) November 2025
العدد (126) نوفمبر 2025

يمكن تجاوزها إلاّ بتفكيك الخطاب الاستشراقيّ وبيان مخاطره، وقد ذكر المفكّر أحمد درويش في مصنّفه "الاستشراق الفرنسي والأدب العربيّ" أنّ بداية الأزمة كانت بنيويّة منهجيّة بالأساس، فما بين العقل الاستشراقيّ والعقل العربيّ فجوات لا بدّ من معرفتها وحسن تمثّلها لأنّها طبيعة تختلف من بعض الزوايا عن طبيعة النظرة التي نراها من الداخل، فنحن في الداخل قد نغرق في بعض التفاصيل ونعزل التخصصات عن بعضها البعض ولا نلتفت بحكم الألفة لبعض العلاقات المتجاورة وتأخذ الفواصل الزمنيّة لدينا حدودا قاطعة لا تتداخل من خلالها أمواج العصور[1]. ولكنّ هذا لا ينفي أنّ بعض المستشرقين تعامل مع الثقافة العربيّة بخصوصيّتها البنيويّة ممّا جعل أطروحاته أكثر موضوعيّة وثباتا، ويعدّ المستشرق جاك بيرك ممّن اهتمّ بالنصوص العربيّة بحياد موضوعيّ، فالباحث الاجتماعيّ في حاجة إلى النصوص المحيلة على الظواهر، وجاك بيرك باحث ومستشرق يرى في النصّ الأدبيّ العربيّ مرآة عاكسة للمجتمع العربيّ، بل هو الظاهرة الأصدق من جميع الظواهر[2]. وإنّ مالك ابن نبيّ –وهو يتكلّم على الأزمات التي تصيب الثقافة- لم يستثن الأزمات العريقة في بنية هذه الثقافة، لأنّها استمرت حتّى تاريخها الحديث والمعاصر، وهو ما ألمح إليه بنموّ الأزمة في دلالة واضحة على استمراريّتها. ولا يمكن أن ننفي أنّ الثقافة العربيّة تعرّضت إلى إشكاليّات جوهريّة لعلّ أهمّها عدم قدرتها مواكبة الثقافات الأخرى فنشأ في داخلها جدل ترجمته ثنائية التراث والحداثة، فأيّ إخفاق يسجّله مجتمع في إحدى محاولاته إنّما هو التعبير الصادق على درجة أزمته الثقافيّة، أو بعبارة أعمّ التعبير عن الأزمة التي تمرّ بها حضارته في تلك المرحلة من تاريخه[3].

2-أزمة الثقافة العربية بين مطالب الهويّة ودراسات الاستشراق:

1-وجوه الصراع:

بيّن الدارسون أنّ إشكاليّات بنيويّة يمكن أن تكون خفيّة في الثقافة ذاتها ويمكن أن تكون ظاهرة، وإنّ هذه المراوحة بين التجلّي والاختفاء تعود إلى قدرة الثقافة على الصمود أو التلاشي، فكثيرا ما تصمد الثقافة في وجه الثقافات المهيمنة وتقاوم ذلك الصراع من خلال الاستمرار في إنتاج الأبنية الرمزيّة وصونها وفي أحيان أخرى تضعف الثقافة وتضمحلّ، وتظهر عليها علامات التقهقر، وقد تبقى الثقافة عصيّة عن الدراسة واستجلاء هذه الملامح فيصيب الاجتماع البشريّ خلل فيستدعي ثقافة المختلف ويقتدي بها ويحوّلها إلى نظام ثقافيّ سائد. وقد ذكر مالك بن نبيّ أن البدايات في هذا الصراع كانت في تفسير مصطلح الثقافة، فــقد بقي هذا المصطلح غائما رجراجا في حين تمّ تأصيله في الثقافة الأوروبيّة، لذلك كثيرا ما ارتبط مصطلح الثقافة بالمعنى الأوروبيّ حتّى اكتسب خصائصه واستفاد المستشرقون من عدم وجود مرجعيّة عربيّة لفهم هذا المصطلح، وقد كان مالك بن نبيّ على وعي أن الارتماء في المهاد النظريّ الأوروبي يؤدّي إلى الاستلاب، فلم يجعل من المعنى الغربيّ للثقافة منهجا لتعريف الثقافة العربيّة، ولم يستند إلى الأدبيّات الغربيّة واعتبارها مرجعيّات نظريّة لمفهوم الثقافة العربيّ، وهو الخطأ الذي وقع فيه عديد الدارسين، وبالفعل نبّه الدارسون إلى أنّ خطّة الاستشراق لم تخرج عن هذا الإطار، فقد "كان للبحث الاستشراقيّ موقف محدّد من التراث والتقليد. لقد شدّد منذ البداية على القديم مفضّلا إيّاه على الميراث الحيّ. كما اكتشف ماضي الشرق الذي يمتلك الاستشراق سلطة وسيطرة عليه أكثر من الشعوب الشرقيّة الأصليّة نفسها"[4]، وإنّ هذا التوجّه منهجيّ، فالتراث له تأثير في عقول الناس وضمائرهم أمّا حاضرهم فهو خاضع للتأثير والتأثّر، وإنّ التعامل مع تراث قديم أسهل من تغيير أهواء البشر وعقائدهم، وقد وظّف المستشرقون أدوات منهجيّة ومناهج علميّة جديدة لمقاربة هذا التراث فنجحوا في مواضع وأخفقوا في أخرى، وكان توجّههم يرمي إلى أنّ دراسة الثقافة تستوجب الانتباه إلى الإشكاليّات المنهجيّة والمعرفيّة الحاقّة بهذا الموضوع المعقّد، فلا يمكن التحيّز في دراسة الثقافة إلى التاريخ العربيّ الإسلاميّ بل يجب الاستعانة بالأدبيّات

[1] ينظر، أحمد درويش، الاستشراق الفرنسي والأدب العربيّ، دار غريب، القاهرة، 2004، ص، 49.
[2] ينظر، عبد العزيز شويط، جاك بيرك والأدب العربيّ المعاصر: شذرات الاستطراد وعتبات التخصّص، مجلّة رؤى فكريّة، مخبر الدراسات اللغويّة والأدبيّة، العدد 7، جامعة سوق أهراس، الجزائر، 2018، ص، 22.
[3] ينظر، مشكلة الثقافة، ص، 92.
[4] ضياء الدين ساردار، الاستشراق، صورة الشرق في الآداب والمعارف الغربيّة، ترجمة فخري صالح، ط1، هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة، 2012، ص، 30.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.126.2025.1555
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (126) November 2025
العدد (126) نوفمبر 2025

الغربيّة ومناهجها، ومن ثمّة يمكن بناء تصوّر شامل دون الانجذاب إلى مرجعيّة وإغفال الأخرى، فقد أسهم الاطلاع على المراجع الغربيّة في بناء تصوّر منهجيّ متين، فصاغ نظريّة متكاملة في الثقافة، ومن هذا المنطلق فصل الثقافة عن العلم باعتباره مجالا للنظر المجرّد ووصلها بالحضارة بوصفها تمثّلا لترقّي الإنسان في العمران، وإنّ صلة الثقافة بالحضارة يمكّنها من التموضع داخل نظام من القيم في الاجتماع البشريّ ويجعل الحضارة رافدا للثقافة إذ في إطارها تزدهر، أمّا ارتباطها بالعلم فإنّه يضعها داخل أطر مجرّدة، فارتباط الثقافة بالعلم يفقدها جوهرها وغاياتها في الاجتماع البشريّ، أمّا اندراجها داخل الحضارة فيجعلها أكثر فاعليّة وتأثيرا في الفرد والمجتمع لأنّها تجد المقوّمات فتتحوّل إلى نسق جوهريّ في الاجتماع البشريّ، ولمّا كان ارتباط الثقافة بالحضارة ارتباطا بنيويّا، فقد أثبت الدارسون وجود تفاعل بينهما، فالحضارة عادة ما تكون لها الأسبقيّة الزمنيّة عن الثقافة فتتأثّر بها وتسهم في تطويرها والمحافظة على أبنيها الرمزيّة من قيم وطقوس ولغة، ومن هنا تنعكس الأدوار بين الثقافة والحضارة بين التأثّر والتأثير، وقد تفطّن المستشرقون إلى هذا المدخل المنهجيّ وتمّ استغلاله وتوظيفه وتفهّموا أنّ الحضارة الغربيّة يمكن أن تغيّر ملامح الثقافة العربيّة وتوجّهاتها، وانطلاقا من هذا التصوّر يكون أثر الثقافة الغربيّة في الحضارة العربيّة جوهريّ وحتميّ، فالثقافة تنشئ القيم الانسانيّة باعتبارها نظاما رمزيّا قائما بذاته، وهي نظام أساسيّ في إنتاج الحضارة والمحافظة على استمراريّتها، وإذا وقع خلل في هذا التجاوب سينعكس حتما على الإنسان الفرد ثم المجتمع ويستحكم خلل بالعمران، ولهذا نبّه مالك بن نبيّ إلى صلة الثقافة ببناء العقل البشريّ وترقّيه، فالثقافة لا تنتمي إلى طور التوحّش والبدائيّة، وإنّما هي سمة من سمات تطوّر العقل واكتسابه الإدراك، فهي تجاوز للنقصان والثبات إلى الصيرورة والتبدّل، إنّها الطور الذي يكمل نسبيّة العقل البشريّ، الطور الذي ميّز الإنسان في الطبيعة وجعله فاعلا فيها، وممّا تجدر الإشارة إليه في هذا المنحى أنّ ترقّي الإنسان بفعل العامل الثقافيّ لم يقتصر على الجانب المادّي بل أحاط نفسه بنظام رمزيّ شكّله الدين، وليس أدلّ على هذا من ظاهرة الوحي في الثقافة العربيّة، فقد كانت ملمحا مهمّا من ملامحها. وتصبح للثقافة العربيّة خصوصيّة ثابتة تميّزها عن بقيّة الثقافات، فقد أكسب الوحي الثقافة حالة ارتباطها بالغيب وبالمعاد، فتحوّلت إلى ثقافة دينيّة، وحملت هذه النصوص في طيّاتها ملامح مخصوصة، فالمرجعيّة الدينيّة ظلّت إلى التاريخ المعاصر مكوّنا أساسيّا للثقافة العربيّة، وإنّ هذا المكوّن له مزايا من جهة المحافظة على الطاقة الروحيّة التي ترتكز عليها الثقافة العربيّة، ولكنّ في كثير من الأحيان اعتبر المستشرقون نصوص التراث التي ترتكز جلّها على نصوص دينيّة مانعا من تحقيق الحداثة، وإنّ تميّز الثقافة العربيّة عن سائر الثقافات يستند في جوهره إلى هذه المعطيات المتقدّمة لكنّ وجود جامع مشترك بين الثقافات محا الخصائص البنيويّة لأيّ ثقافة وأدرجها ضمن السياق العام للثقافات الكبرى.

ب- مطالب الاستشراق:

قد أثبت علماء الإناسة أنّ الثقافات متشابهة وليست متنافرة، وقد عمل المستشرقون على إيجاد صيغة فاختاروا صيغة "الاتصال المباشر بالشرق عبر شدّ الرحال إلى الشرق، واكتشاف أسراره ومخزونه الثريّ عن كثب، حين تهيّأت فرصة المعرفة المباشرة بالثقافة والفنّ الشرقيين والاستنارة بهما"[1]. فحصل هذا التثاقف الذي استمرّ قرونا وانتشرت الترجمات وتحقيق الكتب، واستفادت الثقافة العربيّة من هذه الحالة الثقافيّة الجديدة ولكنّ وضع الثقافة العربيّة بقي في حالة استلاب لأنّها لم تستطع مغالبة الثقافة الغربيّة الغازية وفي الآن نفسه كان من الخطأ دراسة الثقافة العربيّة بمعزل عن الثقافات الأخرى واعتبارها بنية مغلقة، فقد اطّرد هذا التصوّر في الأدبيّات الإسلاميّة التي اعتبرت الثقافة العربية ثقافة لها خصوصيّة دينيّة، لكنّ اندراجها في سياق الثقافات الكونيّة ساهم في فهم الثقافة العربيّة من خلال دراسة بناها وتبيّن وجوهها المختلفة، و"إنّ وجود تشابه بين الثقافات هو أيضا من الأمور البديهيّة بحكم الانتماء إلى العائلة البشريّة التي تجعل بعض المعتقدات والعادات وغيرها من الإرث الإنسانيّ المشترك الذي يبرّر وصف شعب أو مجتمع بأنّه شعب أو مجتمع إنسانيّ، أو وصف فرد بأنّه ينتمي إلى ذلك الشعب أو المجتمع"[2]. وهي ملامح سرعان ما تتحوّل إلى قوانين للثقافات الكونيّة رغم اختلافها في أنظمة التواصل والمرجعيّات والمتخيّل إلاّ أنّها تحافظ على نماذج موحّدة لبنيتها الداخليّة، ولكن لكلّ

[1] هشام بن الهاشمي، سلطة الشرق في المسرح الغربيّ الحديث، مجلّة رؤى فكريّة، مخبر الدراسات اللغويّة والأدبيّة، العدد 1، جامعة سوق أهراس، الجزائر، 2015، ص، 43.

[2] سعد البازعي، الاختلاف الثقافي وثقافة الاختلاف، ط1، المركز الثقافي العربيّ، بيروت، 2008، ص، 15.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.126.2025.1555
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (126) November 2025
العدد (126) نوفمبر 2025

ثقافة سيرورة قد تختلف عن الثقافات الأخرى. وقد عمل المستشرقون في مجال الأدب والفكر والفنون على إيجاد صيغ توفيقيّة وتتمثّل في التعامل مع النصوص، ومن خلالها تشكّلت صورة للشرق ولتقاليده الفنيّة. ولذلك ظلّت هذه الصيغة بعيدة عن السياق الأصليّ، وعن الخبرة المباشرة للممارسة الحيّة[1]، لكنّ التعامل الفوقيّ البعيد انطلاقا من النصوص لم يؤدّ إلى نتائج ملموسة دقيقة لأنّ الثقافة العربيّة لها أطرها الاجتماعيّة والذهنيّة ورموزها الثقافيّة التي لا يمكن عدم دراستها أو نسيانها في الدراسات الاستشراقيّة، وانعكس هذا التوجّه على أطروحات استشراقيّة متباينة تتخلّلها أخطاء منهجيّة وعلميّة، وانصرف شقّ من المستشرقين إلى قراءة الشعر الجاهليّ وفق رؤية لا تنسجم مع تاريخه وتداوله، فزعم بعض أهل الاستشراق أنّ الشعر الجاهليّ هو في الأصل شعر إسلاميّ واعتمدوا في ذلك على شواهد غير دقيقة "وقالوا إنّ الشعر الجاهليّ منحول لأنّه لا يمثّل اللهجات التي كانت قبل الإسلام، وإنّما جاء بلغة قريش التي جاء بها القرآن، وهي حجّة لا تدلّ على استقراء الشعر الجاهليّ أو علم به، فقد بيّن النحاة واللغويّون قديما الفروق اللغويّة في الشعر، وفي كتب اللغة شواهد كثيرة على اختلاف اللهجات"[2].

لقد اختلف المستشرقون في الثقافة العربيّة وفي بنيتها القاعدية، فاختلف الخطاب الاستشراقيّ من مستشرق إلى آخر، ويحدّد هذا الخطاب من خلال مقوّمات اللّغة والمتخيّل وأنماط التفكير، ذلك أنّ الخطاب الاستشراقيّ يكتسب تباينه استنادا إلى المقوّمات المذكورة، وللخطاب الثقافيّ أدوار أخرى لعلّ أهمّها الإعلاء من الثقافة الغربيّة المهيمنة لذلك يرى الدارسون تصدّي الخطاب الثقافيّ العربيّ إلى كلّ ما يهدّد بنيته الداخليّة، وتتّصل بالبنية الداخليّة للثقافة الهويّة واللغة والأبنية الرمزيّة من طقوس ورموز دينيّة، وقد أكّد المفكّر عبد الله الغذّامي على أنّ "الحفر داخل الخطاب الثقافيّ يكشف عن وجوه أخرى مخبوءة أو مختبئة تحت الأغطية الثقافيّة. ولا شكّ أن الغطاء الثقافيّ كثيف وسميك ومحكم الأطناب، ولقد تعوّدت الثقافة على تدعيم حصونها وحراسة بوّاباتها وسراديبها.غير أنّ الثقافة مثلها مثل أيّ سلطة وثوقيّة تخلق خصومها من داخل وتغذّي معارضتها بقدر ما تحبكها"[3]. وممّا يفصح عنه الخطاب الثقافيّ قدرته على تحصين الثقافة وإثبات تفوّقها على الثقافات الأخرى، وأحيانا ما يحرّف هذا الخطاب حقائق ثقافيّة لإقرار أهداف يراها محصّنة للثقافة، وإذا ما وصل هذا الخطاب الثقافيّ إلى درجة الغلوّ فإنّه يصرف الثقافة عن أهدافها الجوهريّة لتنزلق إلى الخضوع، وهذا ما عمل الاستشراق على تأكيده في سياقات كثيرة، وقد اعترف بعض المستشرقين بأن الخطاب الاستشراقيّ حرّف مقاصد الأدب العربيّ، وهو ما يلخّصه الشاهد التالي: "يستخلص أنّ وسائلنا لمعالجة القصائد القديمة معالجة نقديّة هي وسائل محدودة حقّا، لكنّها بالرغم من ذلك ليست عارية عن الأهميّة أو القيمة. وفيما يتّصل بصحّتها فإنّ بعضها صحيح والبعض الآخر غير صحيح، والبعض الثالث مشكوك فيه"[4]، ولكنّ السؤال الذي يطرح هنا هل هذا يعود إلى قصور في مناهج المستشرقين ووسائلهم العلميّة أم أنّ الأمر يتعدّى ذلك إلى مقاصد التحريف والتدليس؟، وهو ما أشار إليه عديد الدارسين. وقد نشأ صراع محتدم بين الخطاب العربيّ والاستشراقيّ، وذكر عديد الباحثين العرب أنّ الخطاب الاستشراقيّ كانت له غايات استنقاصيّة تبخيسيّة للتراث العربيّ[5]، ودافع أهل الاستشراق بقولهم أنّ جهودهم منصبّة على التحقيق والمثاقفة دون سواها، وقد لخّص الباحث خيري منصور في كتابه "الاستشراق والوعي السالب" هذا الجدل بأنّه يعود إلى فهم ينظر إلى الحضارة العربيّة الإسلاميّة على أنّها قد اقتصرت على

[1] ينظر، سلطة الشرق في المسرح الغربيّ الحديث، ص، 43.
[2] يحيى وهيب الجبوري، المستشرقون والشعر الجاهليّ بين الشكّ والتوثيق، ط1، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، 1997، ص، 77.
[3] عبد الله الغذامي، المرأة واللغة-2- ثقافة الوهم (مقاربات حول المرأة والجسد واللغة)، ط1، المركز الثقافيّ العربيّ، بيروت، 1998، ص، 103.
[4] مجموعة أعمال، دراسات المستشرقين حول صحّة الشعر الجاهليّ، ترجمة عبد الرحمان بدوي، دار العلم للملايين، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 1979، ص، 86.
[5] ينظر، Robert Graham Irwin, Dangerous Knowledge: Orientalism and Its Discontents, Overlook Press,2006.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.126.2025.1555
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (126) November 2025
العدد (126) نوفمبر 2025

الخيال والخلق والقدرة على قصّ الحكايات حتى لدى هؤلاء المستشرقين الذين وضعوا دائرة المعارف الإسلاميّة[1].

وإنّ هذه النزعات الاستشراقيّة الغالبة التي تحرّف الثقافة عن مسارها عادة ما تتّخذ شكل نماذج مضادّة أو دخيلة التي تتسلّل إلى الثقافة وتحاول تفكيكها، ومن مظاهر انحلال الثقافة وتفكّكها كثرة النصوص الوافدة التي تحلّل أنظمة الخطاب فيها، فتصل إلى درجات الانهيار، فقد يأتي التفكّك الثقافيّ بعد الدراسات الثقافيّة التحليليّة، وهو أقصى ما يمكن أن يعانيه مجتمع من تفكّك جذريّ. ولا يمكن أن نعتبر هذا التفكّك هو الوحيد لكنّ تتشكّل وجوه أخرى سرعان ما تتجسّد في شكل خطابات هادة للثقافة المحليّة[2]. وفي هذا المنحى تعدّ بعض الخطابات الاستشراقيّة مدخلا إلى تفكّك الثقافة وآدابها، وتعتبر الثقافة العربيّة نموذجا على تداخل المناهج الوافدة إليها، وهذا ساهم إلى حدّ كبير في تطوير توجّهاتها ووجود مدارس فكريّة بدءا من القرن الثامن عشر حقّقت المخطوطات والكتب وترجمتها إلى لغات كثيرة ممّا عرّف بالثقافة العربيّة، لكنّ المأزق الأساسيّ أنّ الخطاب الاستشراقيّ الذي تغلغل في الثقافة العربيّة لم يجد منذ البداية تأطيرا له فظلّ منفلتا في سياقات كثيرا، وهذا ما أشار إليه المفكّر إدوارد سعيد بقوله أنّ ظاهرة الاستشراق التي درسها "ليس موضوعها مدى صدق الاستشراق في تصوير الشرق "الحقيقيّ"، ولكن موضوعي الرئيسيّ هو الاتساق الداخليّ للاستشراق والأفكار التي أتى بها عن الشرق"[3]، وإنّ هذه الأفكار التي تم استقبالها دون تمحيص وتثبّت كانت لها نتائج بعد سنوات طويلة من البحث والنقد، فأثبتت أنّ الاستشراق عقل وبنية وازن بين إيجاد مثاقفة مهمّة وتطويع التراث العربيّ ليخدم مصالحه الثقافية وتوجّهاته السياسيّة، وإنّ هذا المأزق المنهجيّ والعلميّ دفع بمحمّد مفتاح إلى الإقرار بأنّ الباحث الغربيّ هو ضحيّة صيرورة تاريخه الخاص، وهي صيرورة كانت نتيجة لعوامل كثيرة مادية وثقافية تخضع كلّ مكوّنات المجتمع إلى إرادتها[4].

خاتمة:

حاولنا في هذا البحث تقديم قراءة في الخطابين العربيّ والاستشراقيّ، وهما خطابان يشكّلان عقلا وبنية، متباعدان في التشكّل والتكوين ومتقاربان من جهة انتمائهما إلى ثقافات كبرى، وقد بيّنا في قسم أوّل شرح ملامح الآداب العربيّة والظروف الموضوعيّة التي أملت على الثقافة العربيّة المثاقفة، أمّا في القسم الثاني من البحث فعرضنا من زاوية نقديّة الأزمة البنيويّة التي وقعت فيها الآدبيّات العربيّة بعد اكتمال الدراسات الاستشراقيّة شرحا وتحقيقا وترجمة، وقد خلص الدارسون العرب إلى وجود إشكاليّات منهجيّة تمّ السكوت عنها لكنّها من العوامل المؤثّرة في فهم التنافر الذي وقع بين الآداب العربيّة والاستشراق، وقد توصّلنا إلى نتائج قابلة للتطوير والتعمّق مفادها أنّ العقل العربيّ لم يرسم حدودا منهجيّة وأخلاقيّة وعلمية للخطاب الاستشراقيّ، فقد ظهر الاستشراق متعاليا سلطويّا وفوقيّا فساهم في نسج مقالات لم تلتزم بالموضوعيّة والحياد العلميّ النزيه في سياقات كثيرة، وقد استدللنا على ذلك بأمثلة، وإنّ هذا البحث يمثّل محاولة يمكن تطويرها لفهم العقل الاستشراقيّ في بدايات المثاقفة مع الآداب العربيّة، وهي إشكاليّة متجدّدة ومتجذّرة يمكن إعادة طرحها وفق مناهج جديدة ورؤى مستحدثة.

[1] ينظر، خيري منصور، الاستشراق والوعي السالب، ط2، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، القاهرة، 2005، ص، 181.

[2] ينظر، ت. س إليوت، ملاحظات نحو تعريف الثقافة، ترجمة شكري عيّاد ومراجعة عثمان نويّة، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2010، ص، 30.

[3] إدوارد سعيد، الاستشراق، المفاهيم الغربيّة للشرق، ترجمة محمّد عناني، ط1، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2006، ص ص، 47-48.

[4] ينظر، محمّد مفتاح، ما بعد الاستشراق، مجلّة سمات، المجلّد 1، العدد 1، المغرب، 2013، ص ، 33.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.126.2025.1555
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (126) November 2025
العدد (126) نوفمبر 2025

المصادر والمراجع

1. أحمد درويش، الاستشراق الفرنسي والأدب العربيّ، دار غريب، القاهرة، 2004.
2. أحمد سمايلوفتش، فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربيّ المعاصر، دار الفكر العربيّ، القاهرة، 1998.
3. إدوارد سعيد، الاستشراق، المفاهيم الغربيّة للشرق، ترجمة محمّد عناني، ط1، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2006.
4. سعد البازعي، الاختلاف الثقافي وثقافة الاختلاف، ط1، المركز الثقافي العربيّ، بيروت، 2008
5. ضياء الدين ساردار، الاستشراق، صورة الشرق في الآداب والمعارف الغربيّة، ترجمة فخري صالح، ط1، هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة، 2012.
6. عبد العزيز شويط، جاك بيرك والأدب العربيّ المعاصر: شذرات الاستطراد وعتبات التخصّص، مجلّة رؤى فكريّة، مخبر الدراسات اللغويّة والأدبيّة، العدد 7، جامعة سوق أهراس، الجزائر، 2018، ص ص، 16-39.
7. عبد الله الغذامي، المرأة واللغة-2- ثقافة الوهم (مقاربات حول المرأة والجسد واللغة)، ط1، المركز الثقافيّ العربيّ، بيروت، 1998.
8. علي بن إبراهيم النملة، الشرق والغرب، منطلقات العلاقات ومحدّداتها، ط3، بيسان للنشر والتوزيع والإعلام، بيروت، 2010.
9. مالك بن نبيّ، مشكلة الثقافة، ط4، ترجمة عبد الصبور شاهين، دار الفكر، دمشق، 1984.
10. مجموعة أعمال، دراسات المستشرقين حول صحّة الشعر الجاهليّ، ترجمة عبد الرحمان بدوي، دار العلم للملايين، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 1979.
11. محمّد بنّيس، حداثة السؤال بخصوص الحداثة العربيّة في الشعر والثقافة، ط2، المركز الثقافيّ العربيّ، بيروت، 1998.
12. محمّد مفتاح، ما بعد الاستشراق، مجلّة سمات، المجلّد 1، العدد 1، المغرب، 2013، ص ص، 31-46.
13. هشام بن الهاشمي، سلطة الشرق في المسرح الغربيّ الحديث، مجلّة رؤى فكريّة، مخبر الدراسات اللغويّة والأدبيّة، العدد 1، جامعة سوق أهراس، الجزائر، 2015، ص ص، 40-55.
14. يانوش دانيتسكي، الثقافة العربيّة وأوروبّا، ترجمة عدنان المبارك، سلسلة كتب الثقافة المقارنة، الاستشراق، العدد الثاني، دار الشؤون الثقافيّة العامة، بغداد، 1978، ص ص، 172-175.
15. يحيى وهيب الجبوري، المستشرقون والشعر الجاهليّ بين الشكّ والتوثيق، ط1، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، 1997.
16. ت. س إليوت، ملاحظات نحو تعريف الثقافة، ترجمة شكري عيّاد ومراجعة عثمان نويّة، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2010.
17. خيري منصور، الاستشراق والوعي السالب، ط2، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، القاهرة، 2005.
18. H.A.R Gibb, An Interpretation of Islamic History, Orientalia Publishers, 1957.-
19. -Robert Graham Irwin, Dangerous Knowledge: Orientalism and Its Discontents, Overlook Press,2006.